mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)73(من الأربعين النووية الحديث)32(

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا والحاضرين واهل العلم والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة - 00:00:18

برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو فبايعوا نفسه فمعتقها او موبقها. رواه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:40

هذا الحديث هو الحادث الثالث والعشرون من احاديث الاربعين النووية و وهو حديث عظيم قال عنه النووي رحمه الله اصل من اصول الاسلام اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام وهذا بين فانه تكلم - 00:01:01

عن الذكر وعن الصلاة وعن الصدقة وعن القرآن وعن الصبر وهذه مهمات وقواعد في دين الاسلام لا يصح دين انسان الا بها وقد اخرج هذا الحديث الامام مسلم وانفرد باخراجه - 00:01:28

عن البخاري من طريق يحيى بن سلام ابن ابي سلام عن زيد ان ابا سلام حدثه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه وقد سمى المصنف رحمه الله اما ابا مالك - 00:01:46

الصحابي رأوا الحديث فقال الحارث ابن عاصم الاشعري وقيل كعب بن عاصم ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في التقريب وعلى كل وهو شهير بكنيته رضي الله عنه وهذا في جملة من الصحابة - 00:02:09

يقع اه الخلاف في بالاسم وان كانت الكلية متفقا عليها او مشهورة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان الطهور بظم الطاء هذا الذي عليه اكثر اهل العلم - 00:02:32

قد ذكر بعضهم الفتح فقالوا الطهور شطر الايمان وقال اخرون بل يصح الوجهان يصح الطهور والطهور لا فرق بينهما فالمعنى واحد اما على القول الاول والثاني فان فهذا على قول المفرقين بين الظم والفتح - 00:02:54

فمن قال انها بالظم قال المراد بذلك المصدر مصدر الكلمة الطهور هو التطهر وبالفتح يكون المراد اسم لما يتطهر به اسم لما يتطهر به الماء مثلا او التراب فيما اذا كان تيمما - 00:03:29

وقوله صلى الله عليه وسلم الطهور هنا فيه وجهان من حيث الظم والفتح منهم من يرى الظم ومنهم من يرى الفتح ومنهم من يرى استواء الوجهين والاقرب هو الظم وهذا هو اللغة المشهورة والذي عليه اكثر اهل العلم - 00:04:04

قوله رحمه الله الطهور مشتق من الطهارة وهي في اللغة النظافة والمراد بالطهارة هنا الطهارة من المدام والقبائح الطهارة هو الطهارة هي سلامة من كل مذمة ونقص وعيب انما يريد الله ليذهب عنكم الرئس اهل البيت - 00:04:28

ويطهركم تطهيرا هذا من حيث اللغة واما من حيث المعنى الشرعي المراد بالطهور في هذا الحديث فقد تعددت فيه كلمات العلماء فقيل المراد بالطهور طهارة الباطن والظاهر طهارة الباطن والظاهر - 00:04:57

طالت الباطن بالتنزه عن الافات وطهرت الظاهر بما امر الله تعالى به من توقي الخبائث الحسية الطهور والتنزه عن الخبائث الحسية كالنجاسات والخبائث المعنوية كالسيئ من القول والعمل الله تعالى - 00:05:30

اطلق على بعض الاعمال وصف الرجس والنجس مع انها ليست اعيانا فقال يا ايها الذين امنوا انما الخمر والانصاب والازلام رجس من

عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الميسر والانصاب والازلام - 00:06:06
نجاستها حسية وليس المراد ان انها نجسة العين وكذلك الخمر على الصحيح فان نجاستها نجاسة معنوية وليست حسية ومثله قوله تعالى انما المشركون نجس المقصود ان ان الطهارة هنا هي التنزه والتنظف والتخلي - 00:06:28
من الخبائث الحسية كالنجاسات والخبائث المعنوية كسيء العمل والقول وهذا احد ما قيل في معنى الحديث وقيل المراد طهور هنا الوضوء الوضوء نفسه تأتي هذا ان شاء الله تعالى يتشرح - 00:06:52
تتمة الحديث في قول شطر الايمان فنرجع الحديث عن اوجه معنى الطهور الى الى تتمة الحديث اذا المعنى المتبادر الذي يشمله الحديث ان الطهارة هنا تشمل طهارة الباطن وطهارة الظاهر - 00:07:39
قول شطر الايمان الشطر هو النصف في الاصل وهذا هو الغالب في استعمال اهل اللغة وقد يطلق اه الشطر ويراد به اه البعض بعض الشيء ولو لم يكن نسفه يعني جزء الشيء ولو لم يبلغ النصف - 00:08:00
و قد جاء في سياق حديث الترمذي تقريرات الترمذي لهذا الحديث عن رجل من بني سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور نصف الايمان. وهذا يؤيد المعنى الاول للشطر وانه - 00:08:27
النصف وعلى المعنى الثاني لكلمة الشطر فيكون قوله الطهور شطر الايمان اي خصلة من خصاله وشعبة من شعبه وهذا لا خلاف فيه لكن لا يلزم ان يبلغ النسب اذا شطر فيها وجهان - 00:08:56
الوجه الاول انها النصف ويشهد لذلك رواية الترمذي حيث قال الطهور نصف الايمان والوجه الثاني انها جزء الايمان او بعض الايمان والمراد به خصلة من خصال الايمان والاقرب هو الاول - 00:09:16
والاقرب هو الاول لانه الغالب في الاستعمال وقوله الايمان الايمان في الاصل عمل قلبي جماعه والانقياد و اختلف العلماء رحمهم الله بمعنى الايمان بهذا الحديث في قوله الطهور شطر الايمان. بناء على اختلافهم في معنى الطهور - 00:09:35
فقيل المراد بالايمان هنا المعنى الشهير للايمان وهو قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح والايمان هنا بمفهومه العام يشمل كل ما يكون من الخصال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم. سواء كان ذلك ما ينبغي التحلي به وما ينبغي - 00:09:58
التنزه عنه لان الايمان افعال وتروك يفعلها الانسان كالصلاة والزكاة والصوم وامر يتركها الانسان ليحقق الايمان. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن امر الله تعالى المؤمنين باجتناب كثير من الظن وهو تركه - 00:10:21
ان ابونا يتحقق الا بتركه وكذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمنسر والاعصاب والازلام ليسوا من عمل الشيطان فاجتنبوه على ترك ايضا فالايمان خصال ترجع الى افعال يطلب وجودها والى خصال - 00:10:40
يطلب تركها وتوقيها. فيكون طهور شطر الايمان على هذا اي نصفه بالنظر الى الاعمال التي ينبغي للمؤمن ان يتنزه عنها فانه الطهور وهو تنزهه عما يجب تركه من سيء العمل والقول والخصال - 00:11:03
من الايمان ويكون نصفه لان الايمان قائم على افعال وطروك فالايمان تخلية وتحلية. التخلية هي الطهور هذا المعنى الاول في معنى الايمان وبه يتضح معنى الطهور وانه النظافة والتنزه وترك سيء العمل - 00:11:21
الظاهر والباطن واضح يا اخوان طيب وقيل الايمان هنا المراد به خصاله من الاعمال والاقوال ايصاله من الاقوال والاعمال وهذا قريب من الاول فخصال الايمان كلها تطهر القلب وتزكيه والطهارة - 00:11:48
هنا المراد بالطهارة تطهير الجسد وتنظيفه. فصارت خصال الايمان قسمان. منها ما يتعلق تزكية الباطن ومنها ما يتعلق بتطهير الظاهر صار الايمان وصار الطهور الذي هو تنظيف الظاهر شطر الايمان بهذا الاعتبار باعتبار ان له مقابل ان له مقابلا وله قسيما وهو - 00:12:20
تطهير الباطل تطهير الباطن وهذا ليس ببعيد عن المعنى الاول لكنهم لكن بعض الشرح ميزه بقوله المقصود بالطهور هنا الماء الطهارة الطهارة التي تستعمل فيها الماء تطهيرا للجسد فيكون تطهيرا للظاهر - 00:12:47
والظاهر هنا المقصود به البدن والجسد تطهير الباطن بسائر ما جعله الله تعالى من الاعمال التي يطيب بها القلب ويصلح. المعنى

الثالث للايمان قيل الايمان الصلاة يكون معنا الطهور شطر الايمان - 00:13:11
اي شطر الصلاة شاطر الصلاة وهذا سائغ فان الله تعالى سمى الصلاة ايمانا فقال وما كان الله وضيع ايمانكم وان يغفر الله ليبطل ما كان من اعمالكم في صلاتكم الى بيت المقدس وذلك قبل تحول القبلة. هذا المعنى ويقويه - 00:13:28
رواية النسائي وابن ماجة حيث قال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء شطر الايمان اسباغ الوضوء شطر الايمان فجعل اتمام الوضوء وتكميله نصف الايمان فكان الايمان هنا بمعنى الصلاة - 00:13:51
طيب واوردوا على هذا جملة من الاشكالات وقالوا كيف يطلق على شرط يطلق على شرط الشيء انه شطره فمعلوم ان الطهارة شرط من شروط الصلاة فاجابوا بان هذا الشرط هو مفتاح الصلاة - 00:14:11
ولما كان بهذه المنزلة كان شطرا لها فاصطها فالصلاة اعمال وطهارة اعمال وافتتح بالتكبير واختتم بالتسليم وطهارة. فالطهارة اصبحت شطرا بالنظر الى هذه هذه القسمة وهذا الاعتبار وعلى هذا المعنى تكون الطهارة - 00:14:32
نصف الايمان قولا وعملا المعنى الرابع للايمان قالوا ان الايمان هنا ما هو ضد الكفر وهو والمقصود به ان الايمان يكفر الخطايا العظيمة والذنوب كبيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو - 00:14:57
العاص لما قال اريد ان اشترط في مبايعته على الاسلام قال اريد ان اشترط قال ما تشترط قال ان يغفر لي او ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي. فقال يا عمر الم تعلم ان - 00:15:28
الاسلام يهدم ما كان قبله فالمقصود بالايمان هنا الاسلام الذي يحبط ما كان من سيء العمل يكفر الخطايا المتقدمة طيب فكيف يكون الطهور شطره؟ قالوا الطهور هنا المقصود به الوضوء - 00:15:44
والوضوء يكفر الله تعالى به الصغائر ويحط به السيئات فان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما و اذا توظأ المؤمن واحسن الوضوء كان ذلك من اسباب تساقط السيئات والخطايا عنه - 00:16:04
فكان الطهور وهو الوضوء ونحوه مما يكفر الله به الصغائر صار نصفا للايمان شطرا للايمان لان الايمان يكفر الصغائر والكبائر والطهور يكفر الصغائر وقيل في المعنى ان ثواب الطهور يبلغ في مضاعفته نصف ثواب الايمان هذا معنى قوله الطهور شطر الايمان - 00:16:29
ثواب الطهور وهو الوضوء و الغسل نحو ذلك مما يحصل به رفع الحدث والخبث نصف ثواب الايمان في المضاعفة فيكون هذا ترغيبا في الطهور وبيان وبيان لفظله وعظيم آآ ثوابه - 00:17:07
واقرب هذه الاقوال للصواب اقرب هذه الاقوال للصواب القول بان الطهور هنا يراد به اصلاح الظاهر وتطييبه تنقيته فيكون الطهور هنا طيب المظهر بالنظافة والطهارة والنقاء من الانجاس وكذلك تلقي القبائح - 00:17:30
والرذائل والمذاق يشمل الامر الطهارة الحسية والطهارة المعنوية والطهور شطر الايمان بهذا المعنى ومنه الوضوء فان الوضوء طهارة ظاهرة وباطنة طهارة ظاهرة تنقية البدن من الاحداث ومن النجاسات وباطنة بما - 00:18:11
يلقيه على القلب من الايمان والاقبال على الله عز وجل فلا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وله تأثير على قلب الانسان لذلك امر غاض الغضبان بان يتوضأ لما في الوضوء من تسكير النفس وازالة - 00:18:44
السوء عنها. ثم قال صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان. اذا تبين لنا معنى الطهور شطر الايمان. خلاصة المعنى ايش انه الطهور هنا يشمل طهارة الظاهر حسيا ومعنويا - 00:19:05
طهارة الظاهر حسيا بالطهارة من الانجاس والاقذار ومعنويا يعني عمليا بان لا يصدر عنه خبث في قولها وعمله يصدر عنه قول خبيث ولا عمل خبيث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله والحمد لله تملأ الميزان - 00:19:27
اي قول الحمد لله تملأ الميزان اي ترجح به والحمد هو ذكر المحمود بصفات الكمال محبة وتعظيما فعندما تقول الحمد لله اي اذكر الله تعالى بصفاتي مجده وكماله وعظمته محبة له وتعظيما له هذا معنى الحمد - 00:19:53
عندما تقول الحمد لله فانت تذكر الله عز وجل بقلبك ولسانك معظما له جل في علاه بما تذكر من صفاته على وجه المحبة والتعظيم

وقيل في معنى الحمد الثناء مطلق الثناء على المحمود - 00:20:26
ولكن الذي يظهر انه اخص من ذلك فان الحمد يقترن بعمل قلبي وهو محبة الله تعالى وتعظيمه وليس مجرد الذكر الذكر المحمود بصفات الجمال وقوله الحمد لله تملأ الميزان اي - 00:20:51
تملأه ثوابا واجرا وملء الشيء يدل على رجحانه واستوائه شيء يدل على نجحانه واستوائه فملأ الميزان هو الا يبقى فيه فارغ. وقول تملأ الميزان هذا اما ان يكون ضرب مثل - 00:21:13
اما ان يكون على وجه التمثيل يعني لتقريب المعنى فاذا لبيان كي الاجر الذي يحصل لمن قال الحمد لله هذا واحد وقيل بل هو خبر عما تصير اليه الاعمال يوم القيامة فان الاعمال - 00:21:37
تتشكل اجساما يوم القيامة كما جاء ذلك في جملة من الاحاديث كقوله سعد صلى الله عليه وسلم يأتي القرآن يوم القيامة تخدمه البقرة وال عمران كانهما غمامتان او غايتان او فرقان من طير صواف - 00:22:01
وقولك صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونحو ذلك مما يصور فيه العمل على صورة وشكل - 00:22:22
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اثقل شيء في الميزان حسن الخلق العمل يتشكل يوم القيامة ومثاله ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ من ان الانسان يأتيه في قبره عمله على صورة حسنة ان كان حسنا وعلى صورة قبيحة ان كان - 00:22:43
قبيحا فقوله تملأ الميزان اما ان يكون على وجه ضربة على وجه التمثيل لبيان لتقريب اجر هذه الكلمة واما ان يكون على الحقيقة وذلك ان ثوابها يوم القيامة يتشكل ويكون جسما على هذا النحو الذي يملأ الميزان - 00:23:04
وقوله الميزان الميزان المراد به ما يوزن به العمل وهو ميزان حقيقي له كفتان جاء به الخبر في كلام الله عز وجل وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم واجمعت عليه الامة - 00:23:33
وهو كما ذكرت ميزانا حقيقي خلافا لما ذكره المعتزلة من انه العدل فان العدل من لازم الميزان لكن لا يفسر به لا يفسر باللازم ويترك الاصل بل هو ميزان حقيقي كما دل عليه النص - 00:23:48
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:05